Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّها عمليّة الخلق التي تستمرّ ما استمرّ الفضاء . وهي فوق الحزن والفرح . فوق الخير والشرّ . فوق البدايات والنهايات . إنّها الوجود لا تحدّه حدود . إنّها الخلود يهزأ بالزمان والمكان، وليس فيه زيادة أو نقصان . وحسب الإنسان أن يفكّر فيها ليكون بعضاً منها . ثمّ حسبه أن يكون بعضاً منها ليكون له اليقين بأنّه أبقى من الزمان والمكان ، وأقوى من الموت والحياة .

عظيم . عظيم . عظيم هو الإنسان ! أعظم من الزمان والمكان . عظيم كالفضاء » .

ولاح لي أن رفيقي قد أفرغ كلّ ما في جعبته عن الفضاء . فاهتبلتها سانحة لتذكيره بموعد بيننا وبين صديق لنا . فأجفل كمن يستيقظ فجأة من منام وقال :

ـ أجل . نحن على موعد . والمواعيد تتقيّد بزمان ومكان . أمّا الحديث عن الفضاء فواسع كالفضاء . وزمانه كلّ زمان . ومكانه كلّ مكان . ولقد جرّني إليه منظر هذه الخِربة . فبدا لي أن الفضاء كلّه خراب . ولكنّه خراب آهل أبداً بالسكّان . لنمضِ . ولعلّنا نستأنف حديثنا عن الفضاء عند صديقنا . لنمضِ !